لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله اي قول ابن المعتز
وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا
اي فينطبق انطباقا وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك
في الحالين اي حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة قال
الشيخ كل هيئة من هيئات الجسم في حركاته اذا لم يتحرك الى جهة واحدة فمن شانه
ان يعز ويندر فكلما كان التفاوت في الجهات التي يتحرك اليها ابعاض الجسم
اشد كان التركيب في هيئة المتحرك اكثر ومن لطيف ذلك قول الشاعر في صفة
الرياض ⊙ حف بسرو كالقيان تلحفت خضر الحرير على قوام معتدل ⊙ ⊙
فكانها والريح جاء يميلها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل ⊙ وقد يقع التركيب في
هيئة السكون كما في قوله اي كوجه الشبه الذي في قول ابي الطيب في صفة
كلب يقعي اي يجلس ذلك الكلب على اليته جلوس البدوي المصطلي بأربع
مجدولة لم تجدل ⊙ اي بقوائم محكمة الخلق من جدل الله لا من جدل الانسان
والمجدول المفتول من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه
فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة
من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة
على الارض ومن لطيف ذلك قول الشاعر في صفة مصلوب ⊙ كانه عاشق قد مد
صفحته يوم الوداع الى توديع مرتحل ⊙ او قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من الكسل ⊙
شبهه بالمتمطي لطيفه مع التعريض لسببه وهو اللوثة والكسل نظرا الى الجهات الثلاث
بلطف حسن التركيب والتفصيل بخلاف شبهه بالمتمطي فانه من قريب التناول
لان هذا القدر يقع في نفس الرائي للمصلوب لكونه امرا جمليا والمركب العقلي
من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي
من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وان يكون المحمول شيئا مخصوصا وهو الاسفار
التي هي اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم

انه قد شرع من بعد في جمع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر كما
اذا انتزع وجه الشبه من السطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة
يقال ابرق القوم اذا اصابهم برق وابرق الرجل بسيفه اذا لمع به ولا يصح هاهنا
شيء من هذين الوجهين وحكي ابرقت السماء اذا اصابت ذات وفي الاساس ابرقت لي
فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالمعنى هاهنا ابرقت الغمامة للقوم اي تعرضت لهم
فحذف الجار واوصل الفعل فلما راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت
فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه
من الجميع اي جميع البيت فان المراد بالتشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة
في الابيات السابقة بظهور الغمامة لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها باتصال
اي بواسطة اتصال يعني باعتبار ان يكون وجه الشبه والمقصود المشترك فيه
اتصال ابتداء مطمع بانتهاء موئس لان البيت مثل في ان يظهر للمضطر الى الشيء
الشديد الحاجة اليه امارة وجوده ثم يفوته ويبقى بحسرة وزيادة ترح فالباء
باتصال ليست هي التي تدخل على المشبه به لان هذا المعنى مشترك بين الطرفين
والمشبه به ظهور الغمامة ثم انكشافها بل هي مثل الباء في قولهم التشبيه بالوجه
العقلي اعم فليتامل فان قيل هذا يقتضي ان يكون بعض التشبيهات المجتمعة
كقولنا زيد يصفو ويكدر تشبيها واحدا لان الاقتصار على احد الجزئين يبطل
الغرض من الكلام لان الغرض منه وصف المخبر عنه بانه يجمع بين الوصفين وان
احدهما لا يدوم قلنا الفرق بينهما ان الغرض في البيت ان يثبت ابتداء مطمعا
متصلا بانتهاء موئس وكون الشيء ابتداء لامر اخر امر زائد على الجمع بينهما وليس في قولنا
يصفو ويكدر اكثر من الجمع بين الصفتين من غير قصد الى ترتب احدهما على الاخرى
لانك لو قلت هو يصفو ولم يتعرض لذكر الكدر وجدت تشبيهك له بالماء في الصفاء
بحاله وعلى حقيقته ونظير البيت قولنا يكدر ثم يصفو لافادة ثم للترتيب
المقتضي ربط احد الوصفين بالاخر كذا ذكره المصنف وقد نقله عن اسرار
البلاغة ولا يخفى ان قولنا زيد يصفو ليس من التشبيه المصطلح بل هو من الاستعارة
بالكناية على ما سنعرفه ان شاء الله تعالى ثم قال وقد ظهر بما ذكرنا ان التشبيهات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)